

10 - شرح كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب -

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسعيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضر له ومن يضل فلا هادي له وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علما واصلح لنا شأننا كله - 00:00:23

ولا تكنا الى انفسنا طرفة عين اما بعد فان الله سبحانه وتعالى خلق هذا الانسان ليكون عبدا لله جل وعلا مؤتمرا بامرها منتهيا عما نهى الله تبارك وتعالى عنه قال الله تعالى - 00:00:45

وما خلقت الجن والانس الا يعبدون ولا تكونوا فهذا العبودية الا بالخضوع لله والذل بين يديه جل في علاه وبطاعته سبحانه وتعالى بامثال امرها والانتهاء عما نهى عنه تبارك وتعالى - 00:01:17

والله عز وجل حكيم علیم لا يأمر عباده الا بما فيه خير وفلاح وسعادة لهم في الدنيا والآخرة ولا ينهاهم تبارك وتعالى الا عن ما فيه شر وضر عليهم في الدنيا والآخرة - 00:01:47

والعقل من يجاهد نفسه في هذه الحياة على طاعة الله تبارك وتعالى وحسن التقرب اليه والله يقول والذين جاهدوا فينا نهدينهم سبينا وان الله لمع المحسنين وان من المتأكد على المسلم - 00:02:11

الحرirsch على سعادة نفسه في الدنيا والآخرة ان يحرص على طاعة الله عز وجل فعلا للاوامر وتركا للنواهي وكل ذلك طاعة لله وكله داخل في الایمان بالله سبحانه وتعالى لان - 00:02:43

الایمان كما انه يشمل اعلى الاوامر فانه كذلك يشمل ترك النواهي وكما ان فعل ما امر الله سبحانه وتعالى به ايمان فان ترك ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ايمان - 00:03:08

وكما انه تقرب الى الله جل وعلا بفعل اوامرها فانه كذلك يتقرب الى الله سبحانه وتعالى بالبعد عما نهى عنه ولهذا فان العلماء رحهم الله تعالى كما انهم قد الفوا كتابا ومؤلفات نافعة - 00:03:31

في بيان اعمال الایمان التي يطلب من المسلم فعلها والقيام بها والمواظبة عليها فانهم كذلك في الوقت نفسه كتبوا كتابا في بيان ما نهى الله عنه لان المسلم كما انه مطالب بالعلم بما امر الله به ليعمله - 00:03:55

فهو كذلك مطالب بالعلم بما نهى الله عنه ليجتنبه وان من لا يعرف ما نهى الله سبحانه وتعالى عنه كيف يتحقق منه الاجتناب والابتعاد وهو لا يعلم وكيف يتقي من لا يدرى ما يتقي - 00:04:21

كيف يجتنب الذنوب من لا يعرفها ولا يعرف خطرها ولا يعرف سوء مغبتها ومضرتها على صاحبها في الدنيا والآخرة ومن هنا كتب غير واحد من اهل العلم كتابا في الكبائر - 00:04:45

وببيانها ولا شك ان المسلم مطلوب منه ان يعرف الكبائر معرفة يقصد بها اجتناب الكبائر والبعد عنها اذ كيف يجتنبها وهو لا يعرفها ولا يعرف خطرها وهل استمرأ كثير من الناس - 00:05:05

الكبائر اوغلو فيها وارتکبوا فيها واقترفواها الا بسبب عدم العناية بهذا العلم العظيم العلم الشرييف المبارك ومعرفة الكبائر بقصد اجتنابها

والحد من اقتراحها ولا شك ان اجتناب الكبائر بوابة عظيمة - 00:05:33

لصلاح الامور استقامة الاحوال والفوز برضاء الله سبحانه وتعالى والمدخل الکريم يوم يلقى العبد ربہ جل وعلا ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم وندخلکم مدخلًا کریمًا تنظر هذا الاثر - 00:06:13

العظيم المبارك المترتب على معرفة الكبائر واجفنا بها والبعد عنها طاعة لله سبحانه وتعالى وتقربا اليه جل في علاه وقد دلت نصوص الشرع نصوص كتاب الله وسنة نبیه صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:38

ان الذنوب على قسمين قسم کبائر بهذا وصفت في كتاب الله وفي سنة نبیه صلوات الله وسلامه عليه وذنوب صغائر ويدون الكبائر والكبيرة جاء ذكرها في كتاب الله - 00:07:07

في ايات عديدة في مثل قوله ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه وكل كبير وصغر مستطر والايات في هذا المعنى كثيرة وجاء ايضا ذكرها في سنة النبي صلوات الله وسلامه عليه - 00:07:38

وسيمر علينا جملة من النصوص الدالة ادلة الكتاب والسنة في ذكر ذلك وبيانه وسيأتي ايضا الكلام في بيان الفرق بين الكبيرة والصغرى وكيف يميز المسلم بين کبائر الذنوب وصغرائها وما يتربت على ذلك ولا شك ان هذا باب - 00:07:59

عظيم للغاية من ابواب العلم يحتاج اليه كل مسلم وكما اشرت العلماء رحمهم الله تعالى كتبوا في الكبائر كتبًا نافعة ومن هذه الكتب كتاب الكبائر للامام الذهبي رحمه الله تعالى - 00:08:32

هو كتاب عظيم جدا في بابه وسبق ان جلسنا مجالس في مدارسة هذا الكتاب. كتاب الامام الذهبي رحمه الله تعالى الكبائر. هو كتاب عظيم جدا وينصح باقتنائه والاستفادة منه وينصح ايضا باهداءه للاولاد والشباب والبنات - 00:08:56

وتحثهم على قراءته حتى ينسى على معرفة بهذه الاثام وخطورها فيكون على حذر منها. اما اذا نشأ الشاب نشأة لا يعرف هذه الذنوب ولا يعرف خطورها وفي الوقت نفسه دواعي هذه الذنوب في هذا الزمان كثيرة جدا - 00:09:26

وابواب الشر كثيرة جدا فاذا لم ينسى الشاب نشأة فيها تحصن بالعلم الشرعي والمعرفة بهذه الامور وبهذه الذنوب وخطورتها فانه ينشأ نشأة فيها خطورة عليه من هذه الذنوب لكنه ان نسى متعلما متفقا متبصرا في دین الله - 00:09:48

فان العلم الذي حصله باذن الله تبارك وتعالى يحجزه عن هذه اه الذنوب ويقيه منها بفضل من الله سبحانه وتعالى ومن وهذا هو معنى قول النبي صلی الله عليه وسلم من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة - 00:10:16

لان العلم يضيء لاصحابه طريقا وينير له سبيلا ويميز به بين الحق والباطل والهدى والضلال موجبات رضا الله سبحانه وتعالى وموجبات سخطه سبحانه وتعالى كذلك من الكتب العظيمة في هذا الباب كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى وهو كتاب عظيم جدا في بابه - 00:10:40

وجمعه رحمه الله جمعا دقيقا ورتبه ايضا ترتيبا دقيقا نافعا جدا لطالب العلم وطريقة الشيخ رحمه الله في عموم مؤلفاته ومصنفاته معروفة وذلك بعظيم عنایته بالادلة کلام الله تبارك وتعالى - 00:11:12

وكلام رسوله صلی الله عليه وسلم وحسن جمعه لها وترتيبها وتبويتها بيان ما يستفاد منها من المعانی العظيمة والدلائل المباركة وهذا الكتاب كتاب الكبائر لشيخ الاسلام محمد ابن عبد الوهاب رحمه الله تعالى هو من جملة - 00:11:42

الكتب التي الفت في هذا الباب وينصح العناية به والافادة من مضامينه العظيمة وسائل الله الکريم رب العرش العظيم ان يفقهنا اجمعين في دیننا وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - 00:12:14

وان يصلح لنا شأننا كله وان يهدينا اليه صراطًا مستقيما والا يکلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوکيل. نعم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على عبد الله رسوله نبینا محمد وعلى الله وصحبه اجمعین - 00:12:36

اما بعد فيقول العلامة شیخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر بسم الله الرحمن الرحيم كتاب الكبائر وقول الله تعالى ان تجتنبوا کبائر ما تنهون عنه. نکفر عنکم سیئاتکم الاية - 00:13:05

وقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر اللاتم والفواحش الا اللهم. الاية روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهمما قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب - [00:13:27](#)

وله عنه قال هي الى سبع منها الى سبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار ولعبد الرزاق عنه هي الى سبعين اقرب منها الى السبع - [00:13:45](#)

قال رحمة الله تعالى وقول الله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم وندخلكم مدخلا كريما بدأ رحمة الله هذا الكتاب المبارك بسوق بعض الایات من كتاب الله جل وعلا - [00:14:00](#)

في بيان ان الذنب منها ذنب وصفت بانها كبائر وصفت بانها كبائر في غير ما اية من كتاب الله ولا شك ان وصفها بهذه الصفة دليل على خطورتها وعظم مضرتها وسوء عاقبتها على فعلها - [00:14:29](#)

فهي ذنب وصفها رب العالمين بانها كبائر عظام شنائعا كبيرة مما يدل على خطورة هذه الذنب وهذا يتطلب معرفة بهذه الذنب معرفة يقصد بها تجنب هذه الذنب والبعد عنها وعدم - [00:14:57](#)

الوقوع في شيء منها والله سبحانه وتعالى في هذه الاية هو الایات التي جاءت في هذا الباب وساق المصنف رحمة الله تعالى شيئا منها امر عباده باجتناب الكبائر باجتناب الكبائر في هذه الاية قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - [00:15:22](#)

فامر باجتناب الكبائر وخص الكبائر بذلك وهذا ايضا يدل على خطورة الكبائر على العبد وعظم مضرتها على فاعلها في دنياه وآخره وان الواجب على العبد المسلم ان يجتنب الكبائر وان يحذر منها - [00:15:48](#)

وهذا الامر باجتناب الكبائر جاء في نصوص كثيرة في الكتاب والسنّة النبي عليه الصلاة والسلام صح عنه انه قال اجتنبوا السبع الموبقات والاجتناب يعني بعد الانسان عما نهى عنه بحيث يكون هذا الذي نهى العبد عنه في جانب بعيد عن الانسان. لا يقتربه - [00:16:14](#)

ولا يحوم حول حماه ويكون بعيدا كل البعد عن الواقع فيه. اجتنبوا اي اجعلوا هذه الكبائر في جانب بعيد عنكم جعلوها في جانب بعيد لا تقربوها ايكم فعلها واقترافها وكونوا على حذر من ذلك - [00:16:41](#)

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه اي ينهاكم عن رب العالمين سبحانه وتعالى في كتابه وبينهاكم عن رحمة الله وسلامه عليه وهذه الاية جاءت في سورة النساء - [00:17:03](#)

في اوائلها وقبل هذه الاية من بدء السورة بسورة النساء نهى الله جل وعلا عن جملة كبيرة من الامور ولهذا جاء عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كل ما نهى الله عنه - [00:17:24](#)

من اول هذه السورة اي سورة النساء الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم فهو كبيرة كل ما نهى الله عنه من اول هذه السورة الى قوله ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه - [00:17:46](#)

فهو كبيرة وهذا ليس حصرا للكبائر في ما ذكر في هذا الموضع وانما بيان ان هذه التواهي التي جاء ذكرها في هذه السورة من اولها الى هذه الاية ثم ختم - [00:18:05](#)

ذلك السياق بقول الله سبحانه وتعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه دال على ان ما ذكر قبلها من التواهي فهو من الكبائر وداخل في جملة الكبائر وسيأتي ضابط اهل العلم - [00:18:27](#)

فيما تعرف به الكبيرة وتميز به الكبيرة عن الصغيرة قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيناتكم وهذا فيه ذكر ثمرة عظيمة من ثمار اجتناب الكبائر والبعد عنها - [00:18:46](#)

اجتناب الكبائر والبعد عنها ان من ثمرة ذلك تكفير السينات اي فيما دون الكبائر لان الكبائر اجتنبت لان الكبائر اجتنبت وابتعد عنها العبد فكانت الثمرة تكفير السينات اي التي هي دون الكبائر - [00:19:12](#)

السينات التي دون الكبائر وهي صغائر الذنب وصغرى الذنب تكفرها او يكفرها فعل الطاعات ويكتفرها كذلك اجتناب الكبائر. لان اجتناب الكبائر معدود في الطاعات من جملة الطاعات التي يتقرب بها العبد الى الله سبحانه وتعالى اجتناب الكبائر - [00:19:33](#)

والبعد عنها فهذا الاجتناب والبعد عن الكبائر هو معدود في جملة الطاعات وفي جملة القربات التي يتقرب إليها العبد إلى الله سبحانه وتعالى بها ف تكون مكفرة للسيئات مثلما ان الصلاة مكفرة - 00:20:02

مثلما ان الصيام مكفر مثلما ان الحج ايضاً مكفر الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر من حج ولم يرث ولم يفسق رجع من ذنبه كيوم ولدته امه - 00:20:22

كما ان هذه الطاعات العظيمة مكفرة فان طاعة اجتناب الكبائر مكفرة للذنوب فان طاعة اجتناب الكبائر مكفرة للذنوب مكفرة للسيئات وابن ادم خطاء وكثير الخطاء كثير التقصير كل بني ادم خطاء - 00:20:43

فهذه الطاعات الحسنات العظيمة مكفرة لسيئاته ولهذا قال الله جل وعلا ان الحسنات يذهبن السيئات ان الحسنات يذهبن السيئات من جملة الحسنات التي تذهب السيئات حسنة اجتناب الكبيرة هذى حسنة عظيمة - 00:21:08

حسنة عظيمة جداً ارأيتم شخصاً يعرض له باب من ابواب الفتنة تعرّض له مثلاً امرأة ذات حسن وجمال تدعوه الى نفسها تغريه فيترك ذلك خوفاً من الله يترك ذلك خشية لله - 00:21:31

يترك ذلك بعداً عن سخط الله سبحانه وتعالى كم هي من حسنة عظيمة دالة على ان قلب هذا الانسان فيه خشية لله وخوف من الله ومراقبة لله سبحانه وتعالى فتجنب - 00:21:56

الذنب خوفاً من ربه وطلبها لرضاه سبحانه وتعالى فلا شك ان هذه حسنة عظيمة حسنة عظيمة قام بها العبد ولهذا كانت مثل هذه الحسنات من اعظم الوسائل في التقرب إلى الله سبحانه وتعالى - 00:22:16

وقصة الثلاثة الذين اطبقت عليهم الصخرة في الغار احدهم توسل إلى الله سبحانه وتعالى باجتنابه فاحشرة الزنا بعد ان كانت نفسه مولعة بذلك وحريصة على ذلك لكن المرأة التي كان مولعاً بها وعذته وخوفته بالله وقالت له كلمة عظيمة اتق الله - 00:22:36

ولا تفاص الخاتم الا بحقه فقام بعد ان جلس على شعبها الاربع قام تقوى لله عز وجل قام تقوى لله سبحانه وتعالى فلا شك ان هذه حسنة عظيمة اجتناب الكبائر خوفاً من الله وطلبها لرضاه سبحانه وتعالى لا شك انها حسنة عظيمة - 00:23:03

يتربى عليها ما يتربى على غيرها من الحسنات من تكثير السيئات ان الحسنات يذهبن السيئات قال ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلاً كريماً - 00:23:27

والدخل الكريم يتناول الفوز برضاء الله سبحانه وتعالى عن عبده ويتناول ايضاً الفوز بالدخول بجنته والنجاة من سخطه جل وعلا فكل ذلكم يتناوله قوله جل في علاه وندخلكم مدخلاً كريماً - 00:23:53

ولهذا الكبائر اجتنابها اجتناب الكبائر من ثماره العظيمة واثاره العبد على واثاره على العبد في دنياه وآخره انه يفوز بالدخل الكريم يفوز بالدخل الكريم وما يتناوله ايضاً المعنى هنا ما يقع للعبد - 00:24:22

باجتناب الكبائر من اشراح الصدر وراحة البال وهناء العين والبركة في الرزق والحياة هذا كله داخل والله يقول من عمل صالحاً من ذكر او اثنى وهو مؤمن فلنتحبب حياة طيبة - 00:24:48

هذا في الدنيا ولنجذبهم اجرهم بحسن ما كانوا يعملون. اي يوم القيمة يوم يلقون الله جل وعلا. ولهذا ينبغي ان اجتناب الكبائر طاعة لله سبحانه وتعالى له اثار مباركة وعوائد حميدة على العبد في الدنيا - 00:25:10

اضافة الى ما اعده الله سبحانه وتعالى له يوم القيمة من الاجر العظيم والثواب الجليل والمدخل الكريم قال رحمة الله تعالى وقوله تعالى الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الى اللهم. ان ربك واسع المغفرة - 00:25:32

الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش وهذا ايضاً مقام فيه الحث والحظ على اجتناب الكبائر والبعد عنها الذين يجتنبون كبائر الاثم اي كبائر الذنب مما نهى الله سبحانه وتعالى عنه ونهى عنه رسوله صلوات الله وسلامه وبركاته عليه - 00:26:02

والفواحش الفواحش اي ما فحش من الذنب سواء القولية او الفعلية ليس المؤمن بالطعن ولا اللعن ولا الفاحش ولا البذلة والفواحش يطلق هذا الوصف على الذنب التي تناهت في فحشها وقبحها - 00:26:29

وسوءها فالذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الى اللهم واللهم هو صغار الذنب وسيأتي الفرق او الضابط الذي

يعرف به الفرض بين الذنوب كبیرها وصغرها قال رحمة الله تعالى روى - [00:26:58](#)

ابن جرير اي الطبرى رحمة الله تعالى في كتابه التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب كل ذنب - [00:27:31](#)

ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب وهذا التعريف للكبيرة من احسن ما عرفت به وذكر ضابطا لمعرفتها من احسن ما عرفت به وذكر ضابطا في معرفة الكبيرة - [00:27:57](#)

وهذا الضابط الذي ذكره الصحابي الجليل ابن عباس رضي الله عنهما ضابط بذكر العالمة التي تعرف به الكبيرة ضابط بذكر العالمة التي تعرف به الكبيرة فاذا عرفت الكبيرة بعلامتها سواء ما ترتب عليها من حد او عقوبة في الدنيا - [00:28:19](#)

او ما ترتب عليها ايضا من حد او ما ترتب عليها من عقوبة في الآخرة اذا عرفت الكبيرة بعلامتها فان ما دون ذلك هو الصغيرة ولهذا قال غير واحد في ذكر تعريف الصغيرة - [00:28:47](#)

قال هي ما دون الحدين اي ما دون ما جاء فيه عقوبة في الدنيا او عقوبة في الآخرة من لعن او غضب او سخط او غير ذلك من - [00:29:07](#)

العلامات التي تدل على ان الامر كبير قال الكبيرة كل ذنب ختمه الله بنار ذكره للختم على اعتبار انه الغالب لكن لو قدم اللعن على ذكر الذنب - [00:29:25](#)

فانه يتناول كذلك ولهذا تأتي نصوص كثيرة في السنة لعن الله من فعل كذا لم يختتم النص باللعن ولكنه من الكبائر فذكره للختم على اعتبار ان الغالب في نصوص القرآن تذكر العقوبات بعد - [00:29:51](#)

ذكري الذنوب الاثام فتذكرة ثم يذكر ما يترتب عليها من عقوبة قال ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب ختمه الله بنار اي تهدد فاعله بادخاله النار تهدد فاعله بادخاله النار - [00:30:11](#)

او ذكر غضبه سبحانه وتعالى على فاعله او لا انا فاعله سبحانه وتعالى وتهدهد بالعذاب هذا كله علامات تعرف بها الكبيرة ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب - [00:30:39](#)

الله عليه ولعنه الذنب الذي يختتم بمثل ذلك بذكر العذاب او ذكر الغضب او ذكر اللعنة او اه ذكر الوعيد فهذا كله من العلامات التي تعرف بها الكبيرة كذلك ذكر العلماء رحمة الله تعالى مضافا الى ذلك - [00:31:01](#)

مما يفيد ان ابن عباس رضي الله عنهما ما ذكر هذه الامور الاربعة حاصرا معرفة الكبيرة بها التي هي اللعنة والغضب والنار والعذاب لم يذكر ذلك على سبيل الحصر وانما هذه علامات - [00:31:31](#)

علامات تعرف بها الكبيرة فما كان من هذه الامور او من قبيلها مثلها فانه عالمة ودليل على الكبيرة ومما يدخل في الكبائر ما جاء في السنة من نافي الایمان - [00:31:52](#)

عن فاعله من نفي الایمان عن فاعله هذا دليل على انه كبيرة. فمثلا قول النبي عليه الصلاة والسلام لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر - [00:32:16](#)

اين يشربها وهو مؤمن فهذا النفي للایمان من شرب الخمر عن زنا دليل على ان هذا الذي نوفي عن فاعله الامام من كبائر الذنوب من كبائر الذنوب وعظام الذنوب ولهذا استحق ان ينفع عن الایمان - [00:32:33](#)

وهذا له نظائر كثيرة ينفي الایمان ونفي الایمان لا يكون الا في الامور الكبيرة لا يكون في ترك المستحبات او فعل المكرهات وانما يكون نفي الایمان اما في تركي واجب - [00:32:59](#)

او في فعل حرام من كبائر الذنوب وهذه قاعدة معروفة عند اهل العلم ان نفي الایمان لا يكون الا على ترك واجب او فعل حرام او فعل حرام ولهذا النفي نفي الایمان في مثل قوله لا يزني الزاني وهو حين يزني وهو مؤمن نفي الایمان هنا - [00:33:16](#)

نفي لكمال الایمان الواجب وليس نفيا لكماله المستحب لان الایمان ايمان ايمان واجب وایمان مستحب ايمان واجب وایمان مستحب فالنفي هنا نفي للایمان الواجب نفي عنه الایمان الذي اوجبه الله عليه لان الله اوجب عليه البعد عن هذه الكبائر - [00:33:41](#)

واوجب عليه فعل تلك الواجبات والطاعات فلا يأتي نفي الامام في النصوص واحاديث الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام الا بترك واجب اوجبه الله على عباده او في فعل محرم مما حرم الله سبحانه وتعالى - 00:34:06

على عباده كذلك مما تعرف به الكبيرة ما جاء في النصوص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من فعل كذا ليس منا من غشنا فليس منا - 00:34:30

فما يأتي فيه هذا هو من قبيل نفي الایمان ليس منا ليس المراد بقوله ليس منا اي انه كافر لما يعتقد الخوارج ليس المراد به ايضا ليس منا اي ليس من خياراتنا كما - 00:34:46

هو فهم المرجئة وإنما الحق قوام بين ذلك. فالذي يفعل هذه الامور ارتكب كبيرة عظيمة وذنبنا عظيماً استحق به ان يقال في حق من فعل ذلك ليس منا اي ليس على الهدي المرضي والجادة المستقيمة هدي النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه - 00:35:09

وهذه صفاته الكرام من فعل ما اوجب الله بعد عمما يسخط جل في عاله قال الكبائر كل ذنب ختمه الله بنار او لعنة او غضب او عذاب وله اي ابن جرير - 00:35:36

عنه اي ابن عباس قال هي الى سبع مئة اقرب منها الى السبع هي الى اي الكبائر الى سبع مئة اقرب منها الى السبع جاء في الحديث اجتنبوا السبع الموبقات - 00:35:58

اجتنبوا السبع الموبقات وذكر في في الحديث ذنوب هي من اكبر الكبائر واعظمها لكن لم يكن الحديث حاصراً للكبائر في هذا العدد لم يكن حاصراً للكبائر في هذا العدد - 00:36:19

فإذا مراد ابن عباس رضي الله عنهم التنبئ على ذلك ليست الذنوب محصورة في السبع التي جاءت في الحديث اجتنبوا السبع الموبقات بل هي بل هي كثيرة ولها اختار الرقم هذا الذي هو سبع مئة ما قال اربع مئة مثلاً ولا قال ثلاث مئة - 00:36:37

او اه ست مئة قال هي الى سبع مئة اقرب. لماذا؟ لأن العرب من عاداتهم استعمال هذا العدد للتکفير لا يراد به العدد نفسه وإنما يريدون به التکفير اذا ارادوا ان يکفروا - 00:36:59

في باب العشرات قالوا سبعين فيفهمن من قولهم سبعين ان كثير يعني مثلاً آن قرابة الثمانين قرابة التسعين قرابة الستين كثير لكنه يعطي هذا اللفظ دلالة على كثرته في العشرات - 00:37:17

ان كان كثرة مئات يكون سبع مئة ما يريدون العدد نفسه السبع مئة لا يريدون بذلك العدد نفسه السبع مئة وإنما يريدون ان ان كثرته بهذا الوصف ان كان في باب المئات قال سبع مئة وان كان في باب العشرات قال سبعين - 00:37:40

يستعملون هذا العدد للتکفير استعملونه اه التکفير ولا يراد به العدد عينه والعدد نفسه فإذا قوله رضي الله عنه هي الى سبع مئة اقرب ان الكبائر كثيرة جداً ان الكبائر كثيرة جداً لا انها بهذا العدد تحديداً - 00:38:00

انها كثيرة جداً قال هي الى سبع مئة اقرب منها الى السبع غير انه لا كبيرة مع الاستغفار ولا صغيرة مع الاصرار لا كبيرة مع الاستغفار اي ان يقع في الكبيرة - 00:38:24

ويندم ويستغفر ربه جل وعلا ويتوب اليه لا تبقى كبيرة تمحى يتوب الله عليه والله سبحانه وتعالى غفور رحيم يقبل التوبة ويعفو عن السيئات فقوله لا كبيرة مع الاستغفار اي انها بالاستغفار والتوبة وصدق الرجوع الى الله سبحانه وتعالى تمحى - 00:38:47

تمحى ولا تبقى ولا صغيرة مع الاصرار الصغيرة عندما يصر عليها الصغيرة عندما يصر عليها ويداوم عليها ويوازن على فعلها تتحول به الى كبيرة لأن الاصرار على الصغار يجر الانسان الى ما هو اعظم من ذلك - 00:39:16

يجر الى ما هو اعظم من ذلك لانه يضعف فيه الخوف والمراقبة لله سبحانه وتعالى فيجره الى ذلك ولهذا الانسان لا يتهاون في الصغار يستمرئها لأنها يريد لما بعده لانها يريد لما بعده - 00:39:43

وتجر الى ما ورائها فلا يتهاون بها ويقول هذه الصغيرة والامر ليس فيها مشكل يداوم عليها واظب عليها فانها تجره الى ما وراءها وهذا انظر في الاية الكريمة قال الله عز وجل - 00:40:04

قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم قدم غض البصر على حفظ الفرج لأن اطلاق البصر يفضي الى ماذا يفضي الى

عدم احصان الفرج يجر الى ما وراءه ولما نهى سبحانه وتعالى عن الزنا قال ولا تقربوا الزنا - 00:40:25

لم يقل لا تزنو قال ولا تقربوا الزنا لان النهي عن الزنا نهي عنه وعن كل الاسباب والوسائل التي تفظي اليه وتؤدي بالانسان الى فعله قال ولعبد الرزاق اي الصناعي صاحب المصنف رحمة الله تعالى - 00:40:47

وله ايضا في كتاب التفسير كتاب في التفسير ولعل النقل عن تفسيره تفسير الصناعي ولعبد الرزاق عنه اي عن ابن عباس هي الى سبعين اقرب منها الى السبع هي الى السبعين اقرب منها الى السبع وايضا العدد هنا - 00:41:08

كما تقدم المراد به التكثير وعدد من اهل العلم اعتمدوا ذلك قول قول ابن عباس هي الى السبعين اقرب فجمعوا في الكبائر سبعين كبيرة جمعوا في الكبائر - 00:41:29

سبعين كبيرة ومن هؤلاء الذهبي رحمة الله في كتابه الكبائر جمع فيه سبعين كبيرة فالشاهد آن العدد هنا ليس عددا حاصرا ليس عددا حاصرا ومن جمع السبعين لعله جمع باعتبار هذا العدد الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهم وان لم يكن - 00:41:49

لي الكبيرة في هذا العدد اي انها لا تزيد عن السبعين ولا تنقص هذا ليس مرادا من كلامه رضي الله عنه وانما المراد انها اه كثيرة متعددة واذا قيل ان هذا القول سبعين والاول سبع منة - 00:42:16

يمكن ان يجمع بين بينهما ان الكبيرة الواحدة قد يتفرع منها كبائر هي من جنسها هي من جنس هذه الكبيرة فيكون سبعين باعتبار الاصول والسبع منة باعتبار ما يتفرع عنها - 00:42:37

باعتبار ما يتفرع عنها واحيلوا الى مرجعين مهمين جدا للغاية باب التفريق بين الكبيرة والصغرى الاول كتاب مجموع الفتاوى لشيخ الاسلام اه ابن تيمية رحمة الله تعالى المجلد الحادي عشر - 00:42:57

صفحة ست مئة وخمسين وما بعدها. المجلد الحادي عشر الصفحة ست مئة وخمسين وما بعدها والمرجع الثاني كتاب مدارج السالكين للامام ابن القيم رحمة الله المجلد الاول الصفحة ثلاثة مئة - 00:43:21

وواحد وعشرين وما بعدها الصفحة ثلاثة مئة وواحد وعشرين وما بعدها فان هذين الموظعين فيهما من التقرير المتبين البيان البين في الفرق بين الكبيرة والصغرى ما لا تجده في موضع اخر ويمكن ايضا ان يضاف الى ذلك مقدمة - 00:43:42

كتاب الكبائر للذهبي رحمة الله تعالى نعم قال رحمة الله تعالى باب اكبر الكبائر في الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر؟ قلنا بلى يا - 00:44:03

رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور ما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت قال رحمة الله تعالى باب اكبر الكبائر - 00:44:25

باب اكبر الكبائر وهذا الباب البدء به وتقديم باوائل هذا الكتاب في غاية المناسبة لان من اه المهم جدا والمفيد ان يبدأ اول ما يبدأ باكبر الكبائر واعظم الذنوب قال باب اكبر الكبائر - 00:44:47

وهذا يستفاد منه ان الكبائر نفسها ليست على مستوى واحد ولا على قدر واحد بل متفاوتة كلها توصف بانها كبائر لكنها بعضها اكبر من بعض وبعضها اعظم من بعض ولهذا جاء في الحديث الذي ساقه المصنف الا انبئكم باكبر الكبائر - 00:45:09

اذا الكبائر آهي نفسها متفاوتة هي نفسها اكبر من بعض بل ان الكبيرة الواحدة كبيرة الواحدة تعظم ويزداد عظمها بحسب ايضا ما يقترن بها ويحتف بها يعني على سبيل المثال كبيرة الزنا - 00:45:35

كبيرة الزنا اذا كانت هذه الكبيرة مثلا في في شهر حرام وكانت او كانت مثلا في بلد حرام او كانت ايضا في حال فاضلة او كانت مثلا بذوي المحارم او غير ذلك - 00:46:02

فان جرم الجرم في ذلك يعظم او بحليلة الجار نص على ذلك في الحديث ولعل سبأتهي عند المصنف بما يحتف بها ايضا تعظم الكبيرة الواحدة تعظم بحسب ايضا ما يحتف بها - 00:46:26

من زمان او مكان او حال او نحو ذلك قال في الصحيحين عن ابي بكرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم باكبر الكبائر - 00:46:45

اًلا انبئكم باكبر الكبائر على اداة استفتاح وتنبيه يؤتى بها بين يدي المسائل مهمة العظيمة التي يحتاج الى ان يتنبه المتكلفي
والسامع ويتيقظ الا انبئكم اداة استفتاح وتنبيه باكبر الكبائر - [00:47:05](#)

ثم هذه الطريقة العظيمة في التعليم هي طريقة فيها تشويق وتنبيه وتهيئة للسامع ليتحقق بحسن الاستفادة والانتفاع مما يلقي اليه
الا انبئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قلنا بلى يا رسول الله - [00:47:34](#)

اي نبئنا واخبرنا باكبر الكبائر هنا الفائدة سبقت تنبيه عليها لكن من باب التأكيد الا انبئكم باكبر الكبائر؟ الا اخبركم بالكبائر هذا يفيد ان
الكبائر موضع من الموضع التي هي للتعليم - [00:48:01](#)

موضع للتعليم تعقد مجالس ودورس من اجل ان يتعلم الناس الكبائرليس كذلك من المواطن التي تعقد لها مجالس ودورس ويبحث
الناس وتهيأ الذهان من اجل ان يتعلموا الكبائر الا انبئكم باكبر الكبائر - [00:48:20](#)

لماذا نتعلم الكبائر؟ لماذا تعقد دروس لمعرفة الكبائر؟ لاننا بحاجة ماسة الى ان نعرفها بحاجة ماسة الى ان نعرفها من اجل ان نجتنبها
ان نتلقىها ان ندرك خطورتها لان من لا يعرف الكبيرة ولا يعرف الذنوب ولا يعرف خطورتها كيف يجتنبها - [00:48:42](#)

كما قيل كيف يتقي من لا يدرى ما يتقي؟ كيف يتقي الذنوب وهو لا يعرف الذنوب ولا يعرف خطورتها؟ اذا قول النبي عليه الصلاة
والسلام الا انبئكم باكبر الكبائر هذا يدل على ان هذا الباب - [00:49:07](#)

باب علم الكبائر باب من ابواب العلم العظيمة التي ينبغي ان تعقد لها مجالس وان تكتب ايضا فيها مؤلفات وان تلقى فيها دروس وان
تبين ايضا من خلال المنابر وخطب الجمعة وغير ذلك لان الناس يحتاجون حاجة ماسة - [00:49:23](#)

الى معرفتها من اجل اتقائها واجتنابها والبعد عن الواقع فيها الا انبئكم باكبر الكبائر قوله اكبر الكبائر فيه ما تقدم ان الكبائر متفاوتة
وبعضها اكبر من بعض قلنا بلى يا رسول الله وهذا ايضا في حرص الصحابة - [00:49:40](#)

رضي الله عنهم الشديد على العلم والخير واقبالهم على الهدى قال الاشراك بالله قال الاشراك بالله وهذا اكبر الكبائر على الاطلاق
واعظم الذنوب الاشراك بالله سبحانه وتعالى والاشراك بالله هو ان يجعل مع الله ند - [00:50:03](#)

ان يجعل مع الله شريك ان يجعل مع الله نديد قال الاشراك بالله والشرك هو تسوية غير الله بالله تسوية الشرك هو التسوية تسوية
غير الله بالله بشيء من حقوقه او شيء من خصائصه. سبحانه وتعالى - [00:50:28](#)

حقوقه العبادة خصائصه اوصاف الكمال ونوعوت الجلال المختصة به جل في علاه فمن سوى غير الله بالله في شيء من ذلك فقد اشرك
بالله ووقع في اعظم ذنب واكبر جرم - [00:50:52](#)

وقد في اعظم ذنب واكبر جهد وعندما لا يدرك الناس خطورة الشرك ولا يعي ايضا الناس حقيقة الشرك ربما ان اه ربما انك تجد
في بعض الناس من يتورع - [00:51:11](#)

عن بعض الصغار ويحيى يعيش حياته متجنبا لها وهو يوميا يقع في الشرك ويوميا يقع في الشرك بالله الذي واعظم الذنوب تجده
يتورع عن بعض الصغار ولا يقترب منها حياته كلها - [00:51:31](#)

ويوميا يقع في الشرك بالله استغاثة بغير الله والتجاء الى غير الله وطلب المدد من غير الله وتجده يرفع يديه ويمدها لغير الله مدد يا
فلان اغثنا يا فلان ادركنا يا فلان. انا عاذ بك يا فلان الى غير ذلك - [00:51:50](#)

وهذا كله من الخلل في فقه الكبائر وفقه اه الذنوب تجده يتورع عن آآ امور هي من الصغار والتورع عنها محمود ويقع في اعظم
الذنوب واطحراها واسدها على الاطلاق وهو الاشراك بالله سبحانه وتعالى - [00:52:10](#)

فاما عندما يتعلم الانسان هذا العلم علم الكبائر يأتي في الدرجة الاولى يأتي بدرجة الاولى في اهمية تعلم ومعرفتي وادرار خطورته
كبيرة الشرك بالله كبيرة الشرك بالله سبحانه وتعالى التي اكبر الكبائر على الاطلاق - [00:52:33](#)

ولهذا تجد في القرآن وكذلك في السنة عندما تعدد الكبائر بالآيات الكريمة او في الاحاديث الشريفة عن الرسول عليه الصلاة والسلام
اول ما يبدأ فيه الشرك اول ما يبدأ به الشرك بالله - [00:52:55](#)

يعني انظر على سبيل المثال في سورة الاسراء لما اخذ جل وعلا يذكر ويحذر عبادة من جملة من الامور والذنوب والعظائم اول ما بدأ

بالشرك قال جل في علاه آآ ولا تجعل - 00:53:12

ولا تجعل مع الله الها اخر فتتعدد مذموما مخدولا ثم بعدها جاء قوله ولا تقربوا الزنا قوله ولا تأكل قوله ولا تقتل النفس ولا تقتلوا اولادكم خشية املاق قوله ولا تقربوا مال اليتيم التي الا بالتي احسن - 00:53:33

آآ قول ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق قوله ولا تقف ما ليس لك به علم ولا تمشي في الارض مرحانا وهي كثيرة جاءت في هذا السياق لكنها بدأت - 00:53:57

بقوله لا تجعل مع الله الها اخر فتتعدد مذموما مخدولا وايضا ختمت بالتحذير من الشرك وايضا ختمت كل ذلك كان سبئه عند ربك مكروها. ذلك مما اوحى ربك من الحكمة فلا تجعل مع الله الها اخر فتنك - 00:54:13

ففي جهنم ملوما مدهورا فصدرت بالنهي عن الشرك وايضا ختمت النهي عنه وهكذا تجد ايضا في احاديث الرسول عليه الصلاة والسلام عندما تذكر النواهي تبدأ بالشرك الا ابئكم باكبر الكبائر؟ بدأ بالشرك؟ اجتنبوا السبع الموبقات بدأ بالشرك - 00:54:36

في القرآن الكريم والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون بدأ بالشرك لأن الشرك بالله سبحانه وتعالى هو اكبر الكبائر واعظم الذنوب واطرها على الاطلاق. ولهذا بدأ به عليه الصلاة والسلام - 00:55:00

قال الاشتراك بالله وعقوبة الوالدين ذكر عقوبة الوالدين بعد كبيرة الشرك التي هي اكبر الكبائر بعد كبيرة الشرك وهذا فيه دالة على عظم حق الوالدين - 00:55:19

وكما انه قرن عقوبة الوالدين في هذا الحديث بالاشراك بالله فانه قد قرن حق الوالدين بحق الله في اكثرب من اية من القرآن مثل قول الله عز وجل وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا - 00:55:43

قل تعالوا اتلوا ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا. ان اشكر لي ولوالديك ففي اكثرب من اية قرن الله سبحانه وتعالى بين حق الوالدين مع حقه سبحانه وتعالى - 00:56:05

مما يدل على عظم اه تمام الوالدين وعظم حق الوالدين وخطورة عقوبة الوالدين وفي هذا الحديث قرن النبي صلى الله عليه وسلم عقوبة الوالدين بالاشراك قال الاشتراك بالله وعقوبة الوالدين - 00:56:26

الاشراك بالله وعقوبة الوالدين الاشتراك بالله في تضييع لحق الله في تضييع لحق الله على عباده وهو اخلاص الدين له وافراده جل وعلا العبادة وعقوبة الوالدين تضييع لحق من لهما اكبر الحق عليك - 00:56:43

من لهما اكبر الحظ عليك بالبر والاحسان آآ الطاعة والعمل على القيام بالحقوق والبعد عن كل ما يؤذيهما يلحق الاذى بهما حق الوالدين حق الوالدين حق عظيم وهو مقدم على - 00:57:05

الآخرين غيرهما من الناس ولهذا من جميل صنيع الامام البخاري رحمة الله في كتابه الادب المفرد في كتابه الادب المفرد وهو كتاب ساقه في ذكر الاداب المأثورة عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وهو كتاب يقع في مجلد كبير - 00:57:34

اول ما تجده في هذا الكتاب باب برا والوالدين اول باب تجده في هذا الكتاب باب برا والوالدين و كان يقول رحمة الله تعالى اقرأ هذه الاداب كاملا واعلم ان احق الناس بها - 00:57:56

او لاهم بها الوالدان لعظم حق الوالدين وعظم مكانة الوالدين. كثير من الناس تجده يحسن الحديث مع اخوانه اصدقائه زملائه ينتقي لهم اطيب الكلام واحسناته لكنه في مثل ذلك لا يكون - 00:58:15

مع والديه ناهيك عن التضييع حقوق الوالدين العظيمة في هذا الحديث قرن عقوبة الوالدين بالاشراك بالله سبحانه وتعالى مما يدل على خطورة العقوبة قال وكان متكئا كان متكئا فجلس استفادوا منه جواز بيان العلم مع الاتكاء - 00:58:35

لا حرج في ذلك لا حرج في ذلك ان يبيين شيئا من مسائل العلم وهو متكئ قال وكان متكئا فجلس جلس فقال الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت - 00:59:08

اشق الصحابة رضي الله عنهم من اه تكرار النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الكلمة الا وقول الزور الا وشهادة الزور يكررها صلوات الله وسلامه عليه تكرارا يقصد منه التحذير والتنبيه - 00:59:34

فكان متکنا فجلس واخذ يردد صلوات الله وسلامه عليه الا وقول الزور الا وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وقول الزور هو قول الكذب والبهتان والافتراء ولا سيما ما - [00:59:51](#)

يقطع به حقوق الناس واموالهم ويعتدى فيه على حقوقهم فشهادة الزور من اخطر ما يكون في ابواب التعذيب على الناس لان شهادة الزور تقلب الامور وتضع الامور في غير مواضعها - [01:00:14](#)

وتجد صاحب الحق يظلم ويهضم والمبطل يأخذ ما ليس له بحق فيحصل بشهادة الزور من الظلم والتعدى البهتان ما هو امر خطير جدا وهذا الحديث قرنت في شهادة الزور ايضا بالشرك - [01:00:37](#)

انا جمعت معها في الحديث وجاء في حديث اخر عن نبی عن نبینا عليه الصلوة والسلام وهو في المسند وغيره انه قال عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله عدلت شهادة الزور بالاشراك بالله - [01:00:59](#)

ثم تلا عليه الصلوة والسلام قول الله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور تجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور فقرن قول الزور بالاشراك بالله سبحانه وتعالى مما يدل على خطورة قول الزور وخطورة - [01:01:22](#)

شهادة الزور لما يترب عليه من اه المضار العظيمة المآلات الوخيمة نعم قال رحمة الله تعالى باب كبار القلب. قال عن ابی هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم رواه - [01:01:45](#)

وهو مسلم نعم لعلنا نكتفي بهذا القدر ونسأل الله الكريم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وان يصلح لنا شأننا كله والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا - [01:02:18](#)

وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انه تبارك وتعالى غفور رحيم. سبحانه الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلی وسلم على عبدك ورسولك نبینا محمد - [01:02:40](#)

والله وصحبه اجمعين. جزاكم الله خيرا - [01:03:00](#)